

تحقيق التوزيع العادل للخدمات في المدن الجديدة بالجزائر

فرص وتحديات

- دراسة حالة المدينة الجديدة علي منجلي بولاية قسنطينة-

أ.د. بن غضبان فؤاد

د. بركاني فطيمة الزهراء

جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -

معهد تسيير التقنيات الحضرية

مخبر تقييم جودة الاستخدام في العمارة والبيئة المبنية

ملخص:

إن النظرة التي رافقت المدن الجديدة ومنذ أن كانت مجرد أفكار، أنها الحل الملائم لإيجاد مدن تخلو من المشاكل التي تعاني منها المدن العادية، تطبق فيها آخر الأبحاث والنظريات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية، وبالتالي من المفروض أن تمثل بعد الانتهاء من بنائها نموذجا عمرانيا مستداما متوقفا على ما يحيط به، نموذجا هدفه تحقيق تنمية حضرية مستدامة تجمع ما بين استدامة الموارد الطبيعية والاستدامة التقنية والاقتصادية والاجتماعية، والتي يعتبر التوزيع العادل للفرص والخدمات من أهم محاورها.

حيث شهدت الجزائر ومنذ الاستقلال عدة مشاريع لمدن جديدة تخدم أهداف وسياسات مختلفة، منها ما هو مؤطر قانونا ومنها ما فرضته معطيات ومتطلبات ذلك الوقت، مثل مدينة علي منجلي بولاية قسنطينة والتي تعتبر حاليا أهم مدينة جديدة في الجزائر، حيث حاول المخططون والمسIRON الذي اشرفوا على انجاز مخططات وبرامج هذه المدينة، على استغلال الفرص المتوفرة ومواجهة التحديات المفروضة لضمان التوزيع العادل خاصة للخدمات الحضرية التي تقدمها لسكانها.

كلمات مفتاحية:

المدن الجديدة، التنمية الحضرية المستدامة، التوزيع العادل للخدمات، الفرص، التحديات، المدينة الجديدة علي منجلي.

Summary:

The notion accompanying new cities, even since they were mere ideas, is that they are the appropriate solution to create cities devoid of the problems experienced by regular cities. They are supposed to apply the latest research and urban, social, economic, political, and environmental theories, and thus, upon completion, they should represent a sustainable urban model surpassing their surroundings. Their goal is to achieve sustainable urban development that combines natural resource sustainability with technological, economic, and social sustainability, with fair distribution of opportunities and services being one of its main axes.

Algeria has witnessed several projects for new cities serving different goals and policies since independence. Some are legally framed, while others were imposed by the circumstances and requirements of the time. For example, Ali Mendjeli City in the province of Constantine is currently considered the most important new city in Algeria. The planners and managers overseeing the implementation of plans and programs for this city have attempted to exploit available opportunities and confront imposed challenges to ensure fair distribution, especially of urban services provided to its inhabitants.

Keywords:

New cities, sustainable urban development, fair distribution of services, opportunities, challenges, Ali Mendjeli New City.

مقدمة:

إن فكرة تخطيط وإنشاء المدن الجديدة ليست وليدة اليوم، بل هي فكرة قديمة حيث يرجع الباحثون البدايات الأولى لظهورها إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث ظهرت من منظور فلسفي ثم كإستراتيجية حربية، ثم تحولت إلى عواصم إدارية¹، من منظور سياسي بحث من أجل تأسيس سلطة الملك².

وفي العصر الحديث تعتبر بريطانيا سباقة في إنشاء المدن الجديدة، حيث اقترح "E.Howard" بناء المدن الحدائقية³، وجاء لأول مرة بفكرة المدن الجديدة المستقلة والمكتفية ذاتيا، الهدف الرئيسي من بنائها هو معالجة مشكل التلوث، بمحاولة الجمع بين إيجابيات الريف والمدينة⁴، وبالرغم من الصعوبات والمشاكل الإدارية والمالية التي تعرضت لها المدن الحدائقية، إلا أنها تعتبر من أهم نظريات تخطيط المدن في التاريخ العمراني لأنها نواة المدن الجديدة الحديثة والمدن المستدامة المعاصرة، لكن سرعان ما تم التخلي عن نموذج المدن الحدائقية برعاية التيار الثقافي، لحساب التيار التقدمي وذلك لتغيير الظروف والمستجدات، وهذا ما أدى إلى ظهور نماذج عمرانية جديدة لمدن يمكن أن يطلق عليها صفة الجديدة كالمدين التابعة والمدينة المشعة⁵.

وبما أن المدن الجديدة تبحث عن تحسين نوعية الحياة الحضرية فهي لا بد أن تلتقي مع مفهوم المدن المستدامة، نتيجة للأهداف المشتركة التي تجمع المفهومين، والدليل على ذلك ظهور العديد من المدن الجديدة التي تم احترام مبادئ التنمية الحضرية المستدامة، أي أنها مدن جديدة مستدامة، مثل مدينة "Akademia" الروسية⁶، وفي سنة 2010 انعقد مؤتمر دولي بعنوان "المدن الجديدة في حوض البحر المتوسط، من أجل حواضر مستدامة"، والذي أكد على تقارب المبادئ والأهداف بين مفهوم المدن الجديدة والمدن المستدامة.

أما بالنسبة للدول العربية فتعد التجربة الجزائرية من بين أولى التجارب بعد التجربة المصرية في ميدان إنشاء المدن الجديدة حيث أن المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية لسنة 1987 دعا إلى إنشاء مدن جديدة، بالإضافة إلى ظهور نوع آخر من المدن الجديدة ليست وليدة السياسة الوطنية للتهيئة الإقليمية، بل نتجت كاستجابة للمتطلبات المحلية كمدينة "علي منجلي"⁷.

حيث تتعدد التعاريف المقدمة لمفهوم المدن الجديدة بسبب اختلاف الزمن الظروف والأسباب والأهداف التي أدت إلى نشأة هذه المدن، اختلاف التيارات العمرانية التي تبنت هذه السياسة العمرانية والأهداف التي سعت إلى تحقيقها اختلاف جذري، أي أن كل مدينة من هذه المدن هي ظاهرة مستقلة بحد ذاتها.

¹ فؤاد بن غضبان، المدن الجديدة دوافع وممارسات، الرضوان، الطبعة الأولى، عمان، 2015، ص:63.

² François Leimdorfer et autres, dire les villes nouvelles, collection les mots de la ville, édition la maison des sciences de l'homme, France, 2014, p, p: 14-15.

³ طلحة بشير، المدن الجديدة بين الفكرة والإنجاز، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد رقم 01، العدد رقم 03، 2007، ص:137.

⁴ مصطفى عمر حمادة، السكان والتنمية (دراسة انثربولوجية في المجتمعات الجديدة)، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2011، ص:46.

⁵ محمد الفتحي بكير محمد، التخطيط الإقليمي، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2013، ص:269.

⁶ Ariella Masbouni et autre, projets urbaines durables stratégies, le moniteur, Paris, 2012, p : 124-127 .

⁷ Jean-Marie Ballout, territorialisation par « ville nouvelle » au Maghreb. Regarde croisé sur les projets d'Ali Mendjeli (Constantine) et de Tamansourt (Marrakech), thèse pour obtenir le grade de docteur, géographie et aménagement de l'espace, école doctorale 60, France, 2014, p :17- 52.

لكن لا بد من محاولة وضع تعريف شامل يجمع بين مختلف هذه الأبعاد، فالمدن الجديدة هي أولا وقبل كل شيء عبارة عن مدينة لا بد أن تتوفر فيها جملة من الخصائص المتفق عليها، كما أنها وسيلة لحل مشاكل موجودة في المدن والأقاليم وليست غاية في حد ذاتها، فهي تعتبر أحد استراتيجيات التنمية الحضرية المستدامة، هذه التنمية التي تهدف إلى خلق مدن مستدامة⁸ هي ليست مجرد نظرية، بل هي مقارنة إستراتيجية متكاملة تركز على ثلاث دعائم هي الفعالية الاقتصادية، الإنصاف الاجتماعي، والكفاية البيئية.⁹ وبالتالي لا يمكن اعتبار أي مدينة أنها مستدامة دون أن تحقق هذه الدعائم الثلاثة¹⁰، حتى وإن كانت هذه المدينة مدينة جديدة مثل المدينة الجديدة علي منجلي، وفي هذا الإطار ستهدف هذه المداخلة إلى البحث عن مدى تمكن المدن الجديدة في الجزائر من تحقيق الإنصاف الاجتماعي الذي تعتبر التوزيع العادل للخدمات الحضرية من أهم محاوره، وذلك من خلال محاولة الإجابة على التساؤل التالي:

هل تمكنت المدينة الجديدة علي منجلي من تحقيق التوزيع العادل للخدمات الحضرية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على منهج البحث الميداني الذي يعتمد على تقنية إستمارة الملاءم الذاتي، حيث تم الإستناد في توزيعها على النتائج الأولية للإحصاء الوطني للسكن والسكان لسنة 2020، أما مجتمع البحث الذي تم فحصه فهو أسر مدينة علي منجلي البالغ عددهم 52665 أسرة، والمقياس المستعمل من أجل حصر هذا المجتمع فهو مقياس الإقامة الدائمة أو المؤقتة في مدينة علي منجلي. بالنسبة إلى طريقة المعاينة التي تم الإعتماد عليها فهي المعاينة الاحتمالية، وبما أن حجم مجتمع البحث بقدر بعشرات الآلاف فإن 1 % من حجم العينة يكون كافيا¹¹، ما يقابله 527 أسرة. بعد توزيع الاستمارات على المدارس الابتدائية وجمعها في سنة 2021، تمت معالجة المعلومات بإستعمال برنامج (SPSS version 25)، وبالإضافة إلى تقنية الاستمارة تم الاعتماد على تقنيات أخرى مثل الملاحظة والمقابلة مع ممثلي الهيئات الرسمية في المدينة، وتقنية تحليل المحتوى وتحليل الإحصاءات.

1- المدينة الجديدة علي منجلي، أهم مدينة جديدة في الجزائر:

تقع المدينة الجديدة علي منجلي في الجهة الغربية من هضبة عين الباي على محور الطريق الولائي رقم 101، الرابط بين مدينتي الخروب و عين السمارة، وهي تتوسط ثلاث تجمعات كبرى، قسنطينة شمالا، الخروب شرقا، عين السمارة غربا، بحلول سنة 2023 وبعد إكمال نموها وبرمجة كل التوسعات أصبحت لا تبعد عن مدينة قسنطينة سوى ب 2,5 كلم، عن مدينة عين السمارة ب 2 كلم، وعن مدينة الخروب ب 6,5 كلم، أما إداريا

⁸ سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 25، العدد الأول، 2009، ص: 12-13.

⁹ Ewa berezowska – azzag, projet urbain : guide méthodologique -Connaitre le contexte de développement durable- , Synergie 2011 ; collection urbanisme , Alger , P :15-16 .

¹⁰ سليمان مهنا، مرجع سابق، 2009، ص: 14.

¹¹ انجريس موريس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2010، ص: 298- 321 .

فهي تقع إداريا ضمن الحدود الغربية لبلدية الخروب والحدود الشرقية لبلدية عين السمارة، سنة 2023 أصبحت مساحتها 2475 هكتار 3/2 منها بمدينة الخروب و3/1 بمدينة عين السمارة، لكن من المتوقع أن تنظم بلدية قسنطينة إلى بلدية عين السمارة والخروب بعد بضع سنوات.

أما من ناحية التسيير الإداري فبعد سنة 2019 فقد تم ترقيتها إلى مقاطعة إدارية (ولاية منتدبة)، تضم بلدية عين السمارة وإقليم المدينة الجديدة لعللي منجلي ، لكن عدم إتباع المرسوم الرئاسي رقم 337/18 المؤرخ في 25 ديسمبر 2018 المتضمن إحداث مقاطعات إدارية في المدن الكبرى وفي بعض المدن الجديدة وتحديد قواعد تنظيمها وسيورها، بمراسيم تنفيذية توضح حدود هذه المقاطعات الإدارية ومهامها جعلها غير قادرة في الواقع على إلغاء ادوار البلديتين.

انطلاقا من تحليل توجهات أدوات التهيئة المجالية الخاصة بمدينة علي منجلي يتضح لنا أنها المدينة الجديدة الوحيدة في الجزائر التي انتهت بها الأشغال، بل وانتقلت إلى المرحلة التالية وهي مرحلة التوسع، رغم أن المدن الجديدة ليس من المفروض أن تتوسع، بل يتم اللجوء إلى إنشاء مدينة جديدة أخرى في حالة التثبيح، كما انها تعتبر المدينة الجديدة الوحيدة في الجزائر التي وصلت إلى مرحلة من النضج تسمح بقياس مؤشرات التنمية الحضرية المستدامة بها، فهي تعتبر من أهم الأقطاب الحضرية الجاذبة للسكان في إقليم التجمع القسنطيني حيث تضاعف عدد سكانها 3 مرات خلال 12 سنة ، لاحتوائها على برامج للسكن مهمة من الناحية الكمية، لكن هذا الكم الهائل من السكنات يحتاج إلى عدد معتبر من التجهيزات والخدمات التي يجب أن ترافقه حتى تتحقق تنمية حضرية مستدامة، أما العكس فسيجعل سكان المدينة الجديدة يعيشون في ظروف أسوأ من التي كانوا يعيشونها في المدينة الأم من جهة، ومن جهة أخرى سيجعل المدينة غير قادرة على أداء الدور الاستراتيجي المنوط لها، والمتمثل في تحقيق تنمية ثلاثية الأبعاد.

2- مظاهر العدالة الاجتماعية في توزيع الخدمات الحضرية بالمدينة الجديدة علي منجلي:

للبحث عن مدى قدرة المدينة الجديدة علي منجلي على تحقيق العدالة في توزيع الخدمات الحضرية لسكانها، قمنا بتحليل 8 مؤشرات كمية تعبر بطريقة مباشرة وملموسة عن الأداء التي تقدمه المدينة الجديدة علي منجلي في محور العدالة الاجتماعية، حيث جاءت النتائج كالتالي:

1-2 الموصولية الجيدة إلى المدارس الابتدائية:

بالنسبة لوسائل النقل التي يستعملها الأطفال للوصول إلى المدارس، 88% من التلاميذ ينتقلون إلى المدارس على القدمين، أي أن مدارسهم قريبة من المساكن والطريق إلى المدرسة آمن، كما أن 98% من التلاميذ يقطنون في محيط التغطية الخاص بالمدرسة التي يزاولون تعليمهم بها.

2-2 تنوع الحظيرة السكنية، السكن عامل للدمج الاجتماعي :

لقد مرت الحظيرة السكنية للمدينة الجديدة علي منجلي بعدة مراحل جعلتها تنتهي إلى ما هي عليه اليوم، حيث نميز مرحلة المدينة الاجتماعية (1993-1999) حيث كان سكن جماعي اجتماعي بنسبة 100%، ثم تلتها مرحلة دمج برامج السكن الجماعي لأصحاب الدخل المتوسط (2000-2009) أين حاولت الدولة تصحيح "الانجراف في المحتوى الاجتماعي" الذي حدث في المدينة، بمنح المدينة تنوعا اجتماعيا معتبرا، ولتحقيق ذلك تمت المصادقة على برامج للإسكان خصت الفئات الاجتماعية المتوسطة، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة تضاؤل الصفة الاجتماعية للبرامج السكنية (2010-2017) فقد تميزت بأن نسبة السكنات الجماعية الموجهة بالدرجة إلى فئة الدخل المتوسط، أصبحت أعلى من نسبة السكن الجماعي الاجتماعي، وهذا يدل على ان المدينة لم تعد حكرًا على الفئات الاجتماعية الهشة المرحلة فقط.

ومنذ سنة 2018 وإلى غاية اليوم دخلت المدينة في مرحلة التوجه نحو استقطاب الفئات ذات الدخل المرتفع، حيث تضاعفت نسبة السكن الفردي من 3% إلى 6%، وهذا يدل على أن المدينة الجديدة علي منجلي إذا كانت في المرحلة السابقة قد أصبحت تستقطب الفئات المتوسطة الدخل، فقد أصبحت خلال هذه المرحلة تستقطب الفئات العالية الدخل أيضا، التي تبحث عن نوعية حياة جيدة، ربما تكون قد وجدتتها في المدينة الجديدة علي منجلي، وبالتالي فالمدينة تخلصت من الطابع الاجتماعي الذي كان يطغى عليها وتحولت إلى قطب مستقطب لكل الفئات الاجتماعية وليس المهمشة والمعدومة فقط .

الجدول رقم 01: تطور البرامج السكنية المسجلة في مدينة علي منجلي من فيفري 1993 إلى جانفي 2021

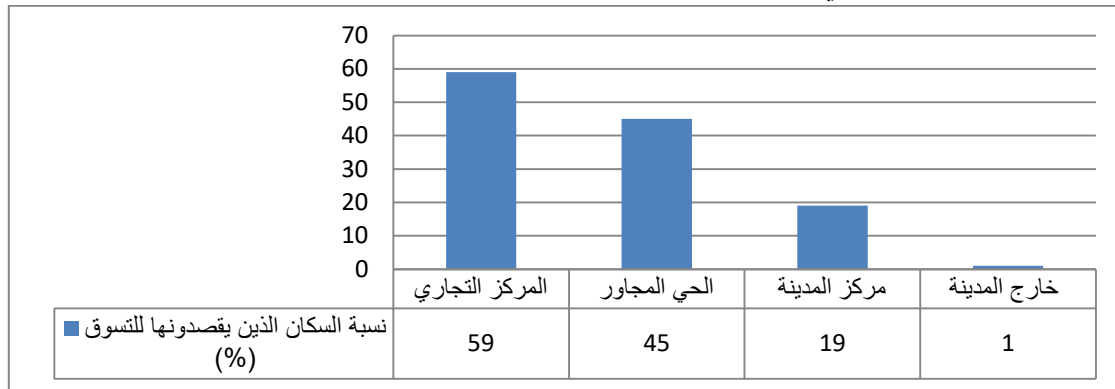
السكن الغير مدعم الموجه للفئات ذات الدخل المرتفع				السكن المدعم الموجه للفئات ذات الدخل المتوسط				السكن الاجتماعي الموجه للفئات ذات الدخل الضعيف			
-2018 2021	-2010 2017	-2000 2009	-1993 1999	-2018 2021	-2010 2017	-2000 2009	-1993 1999	-2018 2021	-2010 2017	-2000 2009	-1993 1999
9268	5619	4963	0	41514	40358	20038	0	39086	34491	22365	8480
10%	8%	10%	0%	46%	50%	43%	0%	44%	42%	47%	100%
		4963				20038				13885	
		100%				100%				163%	
	656				20320				12126		
	13%				101%				54%		
3649				1156				4595			
65%				2%				13.32%			

المصدر: بركاني فطيمة الزهراء، دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق التنمية الحضرية بالمدن الجديدة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية، 2024، ص:335.

3-2 الجوارية التجارية المقبولة:

بلغت نسبة السكان الذين لا يحتاجون إلى الخروج من أحيائهم لتوفير احتياجاتهم التجارية اليومية 63,44%، أما البقية فيلجؤون إلى الحي المجاور، أو مركز المدينة، أو المراكز التجارية أو حتى إلى خارج المدينة.

الشكل البياني رقم 01: توزيع السكان الغير مكتفين من حيث الجوارية التجارية

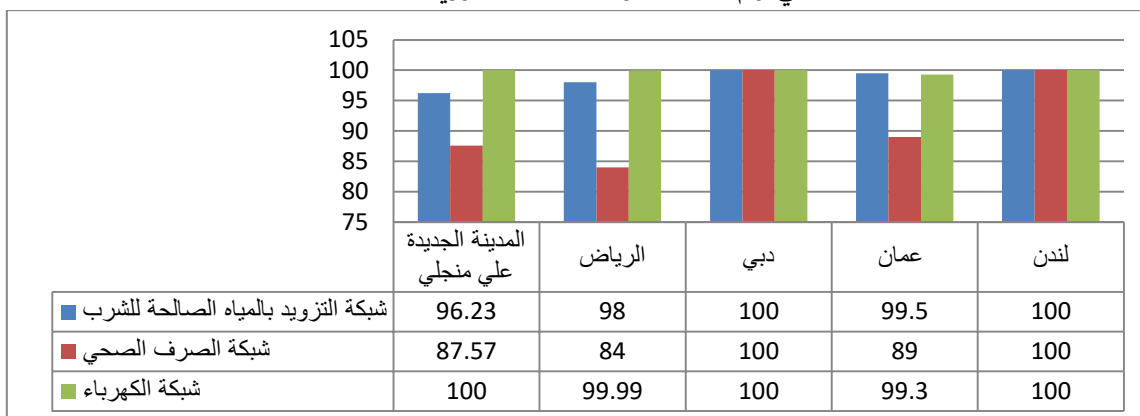


المصدر: البحث الميداني 2021.

4-2 تغطية شبه كاملة لمختلف الشبكات:

في مدينة علي منجلي نسبة الربط بشبكة الكهرباء والغاز كاملة أي بنسبة 100%، أما نسبة السكان الموصولين بشبكة تصريف المياه فهي لا تتجاوز 87.57%، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة الولائية لكن متوسطة مقارنة مع النسب العالمية، ونفس الشيء بالنسبة لنسبة الربط بشبكة المياه الصالحة للشرب فهي تبلغ 96.23%، وهي نسبة اقل من النسب المحلية والولائية لكنها تعتبر جيدة بالمقارنة مع النسب العالمية.

الشكل البياني رقم 02 : مقارنة بين نسب التزويد بمختلف الشبكات

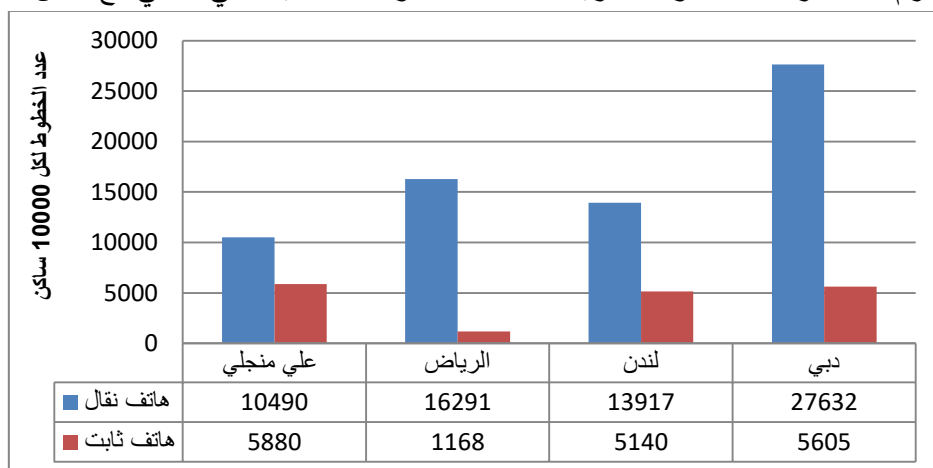


المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، المؤشرات الحضرية لمدينة الرياض 1438 هـ (2018)، رؤيا 2030، المرصد

الحضري لمدينة الرياض، 2018، ص:95-99. + بحث ميداني 2021

أما بالنسبة لشبكة الاتصالات فالتغطية واسعة لكنها ضعيفة فعدد وصلات الانترنت لكل 10000 نسمة يبلغ 5650، وهو معدل أعلى بكثير من المعدل الولائي وحتى على المستوى العالمي يعتبر معدلا جيدا، لكنها تغطية ضعيفة لان 74% من السكان أكدوا أن تغطية شبكة الانترنت بين المتوسطة والمنعدمة، وحسب بيانات مديرية البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، عدد وصلات الهاتف النقال في مدينة علي منجلي هو 10490 لكل 10000 نسمة، وذلك راجع إلى أن بعض السكان يملكون أكثر من شريحة واحدة، وهي تعتبر نسبة متوسطة مقارنة بالنسب العالمية، وعدد وصلات الهاتف الثابت لكل 10000 نسمة بالنسبة لمدينة علي منجلي فهو حسب نتائج البحث الميداني 5880 وهي نسبة جيدة مقارنة بالنسب المحلية الولائية الوطنية وحتى العالمية.

الشكل البياني رقم 03: مقارنة عدد خطوط الانترنت الهاتف النقال والثابت لمدينة علي منجلي مع بعض المدن العالمية



المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، المؤشرات الحضرية لمدينة الرياض 1438 هـ (2018)، رؤيا 2030، المرصد

الحضري لمدينة الرياض، 2018، ص:104+ بحث ميداني 2021.

5-2 تغطية صحية مقبولة:

تضم المدينة الجديدة لعلي منجلي مستشفى مدني سعته 120 سرير، مستشفى ولادة سعته 14 سرير، ومستشفى عسكري سعته 500 سرير، ما يجعل عدد الأسرة لكل 10000 نسمة يبلغ 26 سرير، وهو معدل قريب

من المعدل الولائي الذي يبلغ 26,9 سرير لكل 10000 نسمة وأحسن من المعدل الوطني الذي يبلغ 17,6 سرير لكل 10000 نسمة، وعند مقارنته مع المعدلات العالمية نجد أنه جيد، أما عدد الأطباء لكل 10000 نسمة فيبلغ 30,2 طبيب (طبيب مختص وعام وجراح أسنان)، حسب الإحصائيات المقدمة من طرف مديرية الصحة والسكان، وهو جيد جدا (تقريبا الضعف) مقارنة مع المعدل الولائي البالغ 16,8 طبيب لكل 10000 نسمة والمعدل الوطني البالغ 20,4 طبيب لكل 10000 نسمة¹²، وهو جيد حتى عند مقارنته مع المعدلات العالمية.

6-2 خالية من الأحياء العشوائية لأنها جديدة:

أما بالنسبة للسكان الذين يعيشون في أحياء فقيرة¹³ فالمدينة وبما أنها جديدة لا تضم أحياء فوضوية أو عشوائية، باستثناء منزل واحد فقط كان يقع في الوحدة الجوارية رقم 15 وهو عبارة عن مزرعة عائلة رواج، القديمة والتي تعود للفترة الاستعمارية. لكن تنفيذًا لتعليمات السلطات المحلية، هدمت يوم 25 جانفي 2024.¹⁴ الصورة رقم 01 و02 : صور المزرعة الموجودة وسط المدينة الجديدة علي منجلي قبل وأثناء الهدم.



المصدر : بحث ميداني 2022/11/10+ الصفحة الرسمية للمقاطعة الإدارية علي منجلي علي الفاييسوك، منشور متوفر على الرابط : https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=804827408327015&id=100063992885380&rdid=YkoCcTTToCJthQwMn، تم الاطلاع عليه في 2024/03/29 على 12:04.

7-2 ضعف تجهيز الأحياء:

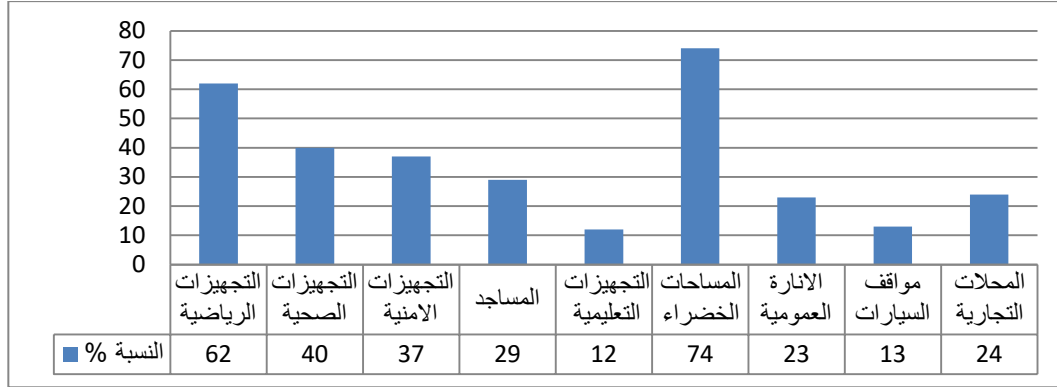
بلغت نسبة السكان الذين يعيشون في أحياء لا يتقصها أي تجهيز 8%، أما بقية السكان فأحياءهم تعاني من نقص في التجهيزات خاصة منها الرياضية و الصحية بنسبة.

¹² Wilaya De Constantine, Direction De La Programmation Et Suivi Budgétaires République, La Monographie De La Wilaya De Constantine, 2020.

¹³ حسب الاسكوا ESCWA (المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة) الأحياء الفقيرة هي مناطق من المنازل الأكثر قدا المتدهورة من حيث انخفاض مستوى خدماتها واكتظاظها وإمكانية تعرضها للسقوط والتهدم.

¹⁴ الصفحة الرسمية للمقاطعة الإدارية علي منجلي علي الفاييسوك، منشور متوفر على الرابط : https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=804827408327015&id=100063992885380&rdid=YkoCcTTToCJthQwMn، تم الاطلاع عليه في 2024/03/29 على 12:04.

الشكل البياني رقم 04: التوزيع النسبي للعجز في تجهيز أحياء المدينة الجديدة علي منجلي.



المصدر: البحث الميداني 2021.

8-2 ضعف تغطية النقل العمومي:

لقد أكد 38,34% فقط من السكان أن خدمة النقل العمومية تصل إلى أحيائهم، وهي تقريبا نفس نسبة السكان الذين يعتمدون على النقل العمومي 34%، حيث أنها نسبة ضعيفة جدا لا تغطي سوى ثلث المدينة، خاصة وأن نصف أسر المدينة لا تمتلك سيارات خاصة، حيث صرح 46% من السكان بأنهم لم يستغنوا عن وسائل النقل العمومي أثناء فترة جائحة كوفيد 19، 73% منهم من أصحاب الدخل المحدود (اقل من 50000 دج)، وبالتالي فان تغطية خطوط النقل العمومية لمجال المدينة ضعيفة، رغم القدرة الاقتصادية المحدودة للسكان التي جعلتهم غير قادرين على الاستغناء عنه حتى عندما أصبح خطرا على حياتهم.

3- نتائج البحث:

بعد تحليل مؤشرات تحقيق العدالة في توزيع الخدمات الحضرية بالمدينة الجديدة علي منجلي، توصلنا إلى أنه وبالرغم من الأداء الجيد الذي تقدمه المدينة في مجال تحقيق العدالة في توزيع الخدمات الحضرية، إلا أنها تشهد جملة من النقائص التي أعاقت تجسيد هذه العدالة بطريقة كاملة أهمها:

- ضعف خدمة النقل العمومي، والمؤشرات التي تدل على ذلك 61,66% من السكان أن خدمة النقل العمومية لا تصل إلى أحيائهم، 66% من السكان لا يعتمدون على النقل العمومي أثناء تنقلاتهم اليومية.
- ضعف مستوى تجهيز الوحدات الجوارية بالتجهيزات المرافقة، فربح سكان المدينة أكدوا على أن غياب التجهيزات العمومية هو أهم مشكل تعاني منه المدينة الجديدة علي منجلي.

ولمعالجة هذه النقائص تعرف المدينة الجديدة لعلي منجلي جملة من المشاريع المستقبلية التي لم تدخل حيز الخدمة بعد لعدة أسباب، منها ما انتهى ولم يدخل حيز الخدمة مثل:

- مشروع اقتراح مخطط جديد لإعادة نشر وسائل النقل داخل النسيج الحضري للمدينة الجديدة علي منجلي من طرف لجنة المرور لبلدية الخروب، هدفه تقريب وسائل النقل العمومية من محطات توقف الترامواي،

ويرتكز على إنشاء ثلاثة خطوط جديدة للنقل الحضري تسمح لسكان التوسعة الغربية والجنوبية من الوصول لمحطة الترامواي، وبالإضافة إلى هذه الخطوط تم إضافة وسائل النقل الخاصة لإنجاح هذا المخطط.

- مشروع المركب الرياضي ذو المواصفات الحديثة، يقع على امتداد الطريق الرابط بين المدينة الجديدة علي منجلي ومدينة عين السمارة، يتوفر على ملعبين لكرة القدم وملعب للتنس، مرقد لإيواء الرياضيين أثناء إجرائهم للتربصات المغلقة، قاعات مخصصة لرياضات كمال الأجسام، الكاراتيه، الكينغ بوكسينغ، والملاكمة، مع تخصيص مساحات لليوغا والايروبك، مسبح نصف اولمبي بطول 34 م، مطاعم ومحلات تجارية في الطابق العلوي، وفضاء مفتوح للرياضيين بسطح المركب، كما يضم مساحات الخضراء وحظيرة تستوعب 500 سيارة، هذا المشروع كان من المفترض أن يدخل حيز الخدمة في شهر افريل 2022.¹⁵
 - مشروع المسبح النصف اولمبي في الوحدة الجوية رقم 09 بالمدخل الشرقي للمدينة الجديدة علي منجلي، به مسبح طوله 25 م وغرف لتغيير الملابس وغرفة المعدات وحمامات، بالإضافة إلى الإدارة، ميزانيته الأولية قدرت ب 293 مليون دج، كما عرفت أشغال إنجازها تأخرا بسبب وجود تشققات في السقف، مما أدى إلى إعادة إنجازها سنة 2017، بالإضافة إلى تراكم مياه الأمطار لعدم توفر نظام لصرف المياه ، وتوقفت المشروع لعدة سنوات بسبب العراقيل الإدارية، هذا ما أدى إلى ارتفاع ميزانيته إلى 500 مليون دج..¹⁶
- الصورة رقم 03 و04 : المركب الرياضي والمسبح النصف اولمبي في المدينة الجديدة علي منجلي



المصدر: البحث الميداني 2023.

ومنها ما هو في طور الانجاز مثل:

- مشروع ملحق المخبر الوطني لمراقبة المواد الصيدلانية و شبه الصيدلانية الذي يقع بالوحدة الجوية رقم 04 بجوار المركز الولائي للدم، ويتربع على مساحة 3200 م²، يقدم خدماته للمؤسسات المختصة في إنتاج المواد الصيدلانية والأدوية من 16 ولاية من شرق البلاد، وبذلك يجنبها عناء التنقل إلى العاصمة، حيث سيعمل على تقديم التحاليل لهذه المنتجات الصيدلانية، ومنح تأشيرة دخولها السوق، حيث أن المشروع تعطل وتم فسخ العقد مع المقاول السابق، لعدم احترام الأجال التعاقدية المتفق عليها.¹⁷

¹⁵ روبرتاج لجريدة النصر، في يوم 2022/03/27.

¹⁶ <https://elmaouid.dz/> visité le 05/05/2023 à 07 :34.

¹⁷ <https://www.el-massa.com/dz/visité le 14/05/2023> à 05:13.

- مشروع مجمع الأمومة والطفولة 120 سرير بالوحدة الجوارية 04 الذي تم إعادة إطلاقه في سنة 2021، حيث سيتكفل بالمرضى على مستوى 12 ولاية، سيزود بتجهيزات حديثة ليكون المشروع مجمعا متكاملا، حيث لم تتجاوز نسبة أشغاله 50 % رغم انطلاقها منذ 10 سنوات، ولا تزال وتيرة انجازه بطيئة لتوقف عمل الشركة المكلفة بالمشروع بسبب مشاكل مادية.¹⁸
- ملعب كرة القدم الجوّاري الذي يقع في الوحدة الجوّارية رقم 09 في المدخل الشرقي للمدينة الجديدة علي منجلي، يتسع لـ 3000 متفرج بمدرجات مغطاة في طابقين، قابلة للتوسعة إلى 6000 مقعد، مع مضمار لألعاب القوى، بدأت به الأشغال في جويلية 2015 ولم تنتهي إلى غاية اليوم، يضم موقف للسيارات، على اتصال بخط الترامواي، وهو معشوشب اصطناعيا.¹⁹
- مشروع التخصيصات السكنية سيتي بارك "City Park" الذي يقع في الوحدة الجوّارية رقم 16، كان من المفروض أن يكون حظيرة تسلية حسب توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1998، ثم تحول إلى حظيرة للتخصيصات السكنية في مراجعة هذا المخطط لكن بقي محافظا على نفس شكل التقسيم بمساحة 47,17 هكتار حيث تم اقتناؤه من طرف مؤسسة عساس للترقية العقارية التي قامت بتقسيمه إلى قطع أرضية تتراوح مساحتها بين 250م² و 350م² للقطعة الواحدة، للبناء الفردي، أما الهدف من المشروع فهو رفع نسبة السكنات الفردية في المدينة وبالتالي تحقيق التوازن بين الأنواع السكنية في المدينة الجديدة. بالإضافة إلى بعض المشاريع الحضرية الأخرى المبرمجة ولم تنطلق بها الأشغال بعد مثل:
 - مشروع المستشفى الجامعي ابن باديس 2 بعلي منجلي الذي رفعت عنه وزارة المالية التجميد سنة 2022، حيث سجل المشروع سنة 2010، لكن تأخر انطلاقه بسبب إجراءات نزع الملكية للعقار، ليمنح المشروع لشركة فرنسية سويسرية، ثم يتم تجميده سنة 2015 بسبب الأزمة الاقتصادية التي عرفتها البلاد، حيث انطلقت دراسة المشروع الذي يضم 500 سرير ويقع في UV 4، قرب خط الترامواي والقطب الجامعي قسنطينة 3 والمركز الوطني للبحث البيوتكنولوجي، ويتربع على مساحة 40 هكتار، حيث أن الدراسات الأولية أكدت على أن المشروع يقع في منطقة ارتفاق المطار، ما أدى إلى خفض عدد الطوابق لكن الموقع لم يغير نظرا لأهميته.²⁰
 - مشروع مدرسة التكوين الشبه طبي: انطلق المشروع في نوفمبر من سنة 2022 في الوحدة الجوّارية رقم 4، حيث حددت مدة انجازه 30 شهر، حيث خصصت 21 مليار سنتيم لانجاز قاعة المحاضرات والإدارة والشطر الأول للمباني الخاصة بالإيواء وملعب مركب، أما 18 مليار فخصصت لانجاز المباني البيداغوجية للمكتبة والسكنات، و 22 مليار سنتيم لانجاز المباني الخاصة بقاعة الإطعام والشطر الثاني للمباني الخاصة بالإيواء، أما 16 مليار المتبقية فخصصت للطريق ومختلف الشبكات والصور الخارجي ومبنى الملاحق.²¹

¹⁸ <https://www.akhersaa-dz.com/visité le 05/05/2023 à 07:44>.

¹⁹ https://www.youtube.com/watch?v=Yx46EEru1_E visité le 07/05/2023 à 06 :33.

²⁰ <https://www.annasonline.com/index.php/2014-08-09-10-33-20/2014-08-23-11-15-15/169182-500-38> visité le 14/05/2023 à 05:45.

²¹ <https://www.annasonline.com/index.php/2014-08-25-12-15-24/2015-02-13-18-11-31/212048-79-6> visité le 05/05/2023 à 07:31.

4- توصيات:

من اجل الرفع من قدرة المدن الجديدة في الجزائر على تحقيق العدالة الاجتماعية، وخاصة العدالة في توزيع الخدمات الحضرية على سكانها، لابد من التسريع في وتيرة انجاز المشاريع الحضرية الخاصة لتجهيزات والخدمات التي تشهدها هذه المدن، لان تأخر وتيرة انجاز مشاريع التجهيزات والخدمات مقارنة مع وتيرة انجاز التجمعات السكنية ستؤثر مباشرة على نوعية حياة السكان، وعلى مستوى التنمية الحضرية بهذه المدن الجديدة، وذلك من خلال:

- التأكيد على نوعية الدراسات التي تسبق تنفيذ هذه المشاريع، وعلى نوعية التقنيات والأساليب والمواد المستخدمة أثناء تنفيذ هذه المشاريع، حتى تكون مشاريع حضرية ذات نوعية جيدة قابلة للإستعمال من طرف السكان، وحتى لا تضطر السلطات المعنية بالمشروع لمضاعفة ميزانية المشروع خلال مراحل انجازه.
- قبل الشروع في تنفيذ أي مشروع لابد من التأكد من توفر الشبكات والبنى التحتية التي تسمح بتسليمه في الأجال المحددة.
- تذليل العراقيل الإدارية والإجراءات البيروقراطية التي تعيق انجاز المشاريع وتسليمها، وفي نفس الوقت وضع دفاتر شروط صارمة خاصة في مجال إحترام الأجال التعاقدية لضمان جدية المقاولين.
- سهر السلطات المركزية والمحلية على تسديد المستحقات المالية لشركات الانجاز في وقتها.

قائمة المراجع:

- بركاني فطيمة الزهراء، دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق التنمية الحضرية بالمدن الجديدة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية، 2024، ص:473.
- فؤاد بن غضبان، المدن الجديدة دوافع وممارسات، الرضوان، الطبعة الأولى، عمان، 2015، ص:208.
- طلحة بشير، المدن الجديدة بين الفكرة والإنجاز، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد رقم 01، العدد رقم 03، 2007، ص:136-155.
- مصطفى عمر حمادة، السكان والتنمية (دراسة انثربولوجية في المجتمعات الجديدة)، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2011، ص:317.
- محمد الفتحي بكير محمد، التخطيط الإقليمي، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2013، ص:346.
- سليمان مهنا، التخطيط من اجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 25، العدد الأول، 2009، ص:34.
- انجرس موريس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصية للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2010، ص:477.
- الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، المؤشرات الحضرية لمدينة الرياض 1438 هـ (2018)، رؤيا 2030، المرصد الحضري لمدينة الرياض، 2018، ص:144.
- Ewa berezowska – azzag ,projet urbain : guide méthodologique -Connaitre le contexte de développement durable- , Synergie 2011 ; collection urbanisme , Alger , P :245 .
- J. Pelletier et CH. Delfante, ville et urbanisme dans le monde, service de presse masson, paris, 1989, p : 196.
- Jean-Louis Harouel, histoire de l'urbanisme, presses universitaire de France, paris,1981, p : 127.
- François Leimdorfer et autres, dire les villes nouvelles, collection les mots de la ville, édition la maison des sciences de l'homme, France, 2014, p, p: 14-15.
- Ariella Masboungi et autre, projets urbaines durables stratégies, le moniteur, Paris,2012,p : 176 .
- Jean-Marie Ballout, territorialisation par « ville nouvelle » au Maghreb. Regarde croisé sur les projets d'Ali Mendjeli (Constantine) et de Tamansourt (Marrakech), thèse pour obtenir le grade de docteur, géographie et aménagement de l'espace, école doctorale 60, France, 2014, p : 704.
- commune d'el'khroub et commune d'ain smara, donnée des communes par districts d'après découpage et la validation des 2 eme phase , R G P H , 2020.
- Wilaya De Constantine, Direction De La Programmation Et Suivi Budgétaires République, La Monographie De La Wilaya De Constantine, 2020.
- الجريدة الرسمية.
- الصفحة الرسمية للمقاطعة الإدارية علي منجلي علي الفاييسوك، منشور متوفر على الرابط : https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=804827408327015&id=100063992885380&rld=d=YkoCcTToCJthQwMn، تم الاطلاع عليه في 2024/03/29 على 12:04.
- <https://elmaouid.dz/> visité le 05/05/2023 à 07 :34.
- <https://www.el-massa.com/dz/visité le 14/05/2023 à 05:13>.
- <https://www.akhersaa-dz.com/visité le 05/05/2023 à 07:44>.
- https://www.youtube.com/watch?v=Yx46EEru1_E visité le 07/05/2023 à 06 :33.
- <https://www.annasonline.com>